[358] فانهم بمنزلة المذكورين وإن لم يذكروا. والجواب الثالث، ان يكون الضمير عائدا على الوجوه الذين هم اماثل اهل الكتاب ورؤساؤهم، كما قلنا فيما تقدم، فيكون تلخيص الكلام: (آمنوا من قبل أن نهلك امثالكم ورؤساءكم أو نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت). وذلك واضح بحمد ا. فصل (وكان امر ا مفعولا) واما قوله تعالى في آخر هذه الآية: (وكان أمر ا مفعولا)، فالمراد به ما يريده تعالى من افعال نفسه، فان ذلك واقع لا محالة، لا يحجزه حاجز ولا يلفته لافت، فأما ما يريده سبحانه من افعال خلقه، فيجوز ان يقع ويجوز ألا يقع، لانهم ممكنون من الفعل والترك لايجاب الحجة وإزاحة العلة. ووجه آخر، وهو ان يكون المراد بذلك ما يلزمه تعالى عباده من طريق الاجبار والاضطرار، لا من طريق الفسحة والاختيار، وذلك واقع بغير مانع، وكائن بغير دافع: كاعلال الاجسام وقبض الارواح وقلب الارضين وارسال الحجارة على المعاقبين ومسخ الخلق وإنزال النقم.

_____